

الآراء الخلافية بين النحويين البصريين والكوفيين في كتاب أمالي ابن الشجري

جاء الله بايزيد



This work is licensed under a
Creative Commons Attribution-
NonCommercial 4.0
International License.

أستاذ محاضر، جامعة زيان عاشور، الكلية الآداب واللغات والفنون،

قسم اللغة العربية وآدابها، الجزائر.

نشر إلكترونياً بتاريخ: ٢٢ ديسمبر ٢٠٢٤م

Abstract

Through this work, we seek to identify the phenomenon of grammatical disagreement and the positive effects that resulted from it, which appeared clearly and clearly in the many classifications that scholars have mentioned and the many opinions and doctrines contained in their multiplications that Ibn al-Shajari tried to record in his poems, which are among the most famous. A thousand in the field of grammatical disagreement. In our research, we have tried to investigate the grammatical and linguistic opinions of Arabic scholars and the differences between their schools of thought regarding the origins of Arabic words and their

الملخص

نسعى من خلال هذا العمل إلى التعرف عن ظاهرة الخلاف النحوي وما نتج عنها من آثار إيجابية بدت واضحة جلية فيما جادت به قريحة العلماء من تصانيف كثيرة وما حوته في تضاعيفها من آراء ومذاهب كثيرة حاول ابن الشجري أن يسجلها في أماليه تلك الأمالي التي تعد من أشهر ما ألف في مجال الخلاف النحوي.

وقد حاولنا أن نستقصى في بحثنا الآراء النحوية واللغوية لعلماء العربية واختلاف مذاهبهم في أصول الكلمات العربية وإعرابها لكي نتبين التفكير الذي توصل إليه النحاة وحججهم وبراهينهم التي اعتمدوا علمها في دعمهم قواعدهم وبيان مدى الثقة في الأصول التي بنو عليها والنتائج التي انتهوا إليها.

الكلمات المفتاحية: الخلاف النحوي، الآراء النحوية، ابن الشجري، كائن، التعجب.

مراحله وفي دراستنا هاته نحاول أن نبحت في تضاعيف كتاب أمالي ابن الشجري مستفيدين مما كتبه فايز صبحي عبد السلام تركي حول أحد أعمدة المذهب البصري وهو الخليل بن أحمد من خلال آرائه الصرفية والنحوية في أمالي ابن الشجري.

* مشكلة الدراسة

سنحاول من في هاته الدراسة معرفة موقف صاحب كتاب الأمالي من هذا الخلاف بين العلماء وخاصة إذا علمنا أن ابن الشجري يمثل همزة وصل بين أوائل النحاة السالفين وغيرهم من علماء النحو الخالفين استفادة من دراسات المحدثين وخاصة مما كتبه فايز صبحي عبد السلام تركي حول الخليل بن أحمد إلى أي مدى استطاع هؤلاء النحاة إلى إقناعنا بحججهم وآرائهم في تصنيف وتحليل واجازة أصول المفردات والأساليب العربية؟

* ما يميز هذه الدراسة عن غيرها

الدراسة هي عبارة عن تسليط الضوء على ظاهرة الخلاف النحوي وآثارها الإيجابية في العربية من خلال آراء البصريين والكوفيين ومذاهبهم فالبحث يحاول الوصول إلى تحديد دقيق لأصول بعض الكلمات العربية التي وردت في كتاب أمالي ابن الشجري وذلك من خلال قراءة فيما كتبه فايز صبحي عبد السلام تركي حول الخليل بن أحمد وآراؤه النحوية والصرفية في كتاب أمالي ابن الشجري وما يقال عن هذه الدراسة أنها متميزة جادة في جانب الدراسات التطبيقية الحديثة حول ظاهرة الخلاف النحوي والإعتبارات القرية منه وفي هذه النقطة تجعل البحث متفردا ومختلفا عن غيره من البحوث التي تركز على الجانب النظري أكثر من التطبيقي.

parsing, in order to discern the thinking reached by grammarians, their arguments and proofs whose knowledge they relied upon to support their rules, and to demonstrate the extent of confidence in the principles upon which they built and the results they arrived at.

We will also try to find out the position of the author of Al-Amali's book on this disagreement among scholars, especially since Ibn Al-Shajri represents a link between the early early grammarians and other dissenting grammar scholars.

To what extent were these grammarians able to convince us with their arguments in classifying, analyzing, and approving these Arabic vocabulary and styles? Did this grammatical disagreement have positive effects on the prosperity and development of the Arabic language?

Keywords: disagreement, grammarians, Al-Amali, Ibn Al-Shajri, object, Exclamation.

* المقدمة

حظي الخلاف النحوي بين البصريين والكوفيين بدراسات متنوعة من الباحثين القدماء والمحدثين فتناولوه بالعرض والتحليل والنقد في دراسات مستقلة أو في دراساتهم لجهود علم من اعلام النحو أو في تحقيقهم لكتاب من كتب النحو أو في تاريخ بعض من الباحثين للنحو العربي أو بعض

* ماهية الخلاف النحوي

ولد الخلاف بين النحويين في بعض المسائل الفرعية مع ميلاد علم النحو ، ويتلخص هذا الخلاف في تصنيف بعض المفردات، وفي تحليل بعض الجمل ، وفي إجازة بعض التراكيب وفي شروط بعض ما يشغل الوظائف النحوية ، وفي بعض العوامل وفي توثيق النص الذي يؤخذ به وفي الحكم عليه ، ولسنا صدد تفصيل ذلك أو الحديث عن أسباب الخلاف وأطرافه من بصريين وكوفيين وغيرهم وتصنيفهم في مدارس أو مذاهب ، بل يكفي أن نقول : إن مواضع الاتفاق بين النحويين أكثر من مواضع الخلاف ، ولم يمنع ذلك من أن يعنى بعض النحويين بجمع ما تيسر له من مسائل الخلاف وبيان حجج ودحض حجج بمعايير منطقية مما يشعر ببعد الهوة بين المختلفين. (محمد إبراهيم عبادة، ٢٠٠٩، ص ٤٤٤)

وتتمثل بذرة الخلاف الأولى بين علماء النحو فيما ورد في كتاب سيبويه بلفظ: (الكوفي) وقد ذكر ابن النديم في كتابه الفهرست أن لفظة الكوفي الذي ورد في كتاب سيبويه هو أبو جعفر الرؤاسي وهو أول من وضع كتابا في النحو يشير فيه إلى المذهب الكوفي كما أن الأخفش الأوسط وهو تلميذ سيبويه ذكر في كتابه معاني القرآن هذا النسب (الكوفي) ومعنى ذلك أن الخلاف بين النحاة قديم فقد كان لأهل الكوفة آراؤهم منذ عهد الرؤاسي وقبل الكسائي والفراء كما كان لأهل البصرة آراؤهم منذ عهد الخليل بن أحمد ويونس بن حبيب وسيبويه إلا أن هذا الخلاف النحوي لم يأخذ شكلا حادا إلا بعد أن التقى سيبويه بالكسائي في بغداد وحدثت بينهما تلك المناظرة الشهيرة المعروفة ب (المسألة الزنبورية) ثم أعقبها التقاء الأخفش الأوسط بالكسائي مدافعا عن أستاذه

سيبويه وزادت حدة الخلاف النحوي زمن الميرد البصري وثعلب الكوفي في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري وقد أصبحت بغداد مجمع علماء العربية من مختلف الأمصار حيث دارت المناظرات واختلفت الآراء في بعض المسائل واتفقت في أخرى مع ملاحظة أن الصواب لم يطرد لأحدهم بل نجد من الفريقين من يصيب ويخطئ وأحيانا يكون الخلاف النحوي مما لا طائل من ورائه سوى التعصب للمذهب أو حُب الظهور والشهرة وكانت نتيجة الخلاف انكباب العلماء على دراسة العربية وفروعها لاستقصاء مسائل النحو من بطون أمهات الكتب وجمعها من أفواه العرب كل يبحث عن شواهد تؤكد مذهبه وتضعف المذاهب الأخرى ومن ثم كثرت الأمثلة والشواهد فجمعوها في مؤلفات ومن أشهر مصادر الخلاف النحوي عند أئمة النحو المتأخرين.

وكتاب أمالي ابن الشجري وقبل الولوج إلى هذا المؤلف نفسه ما معنى الأمالي: (محمد إبراهيم عبادة، ٢٠٠٩، ص ٤٣٤)

يعد كتاب أمالي ابن الشجري من الكتب المهمة في الخلاف النحوي وأكثر مصنفاته شهرة وذيوعا، فقد اشتمل على جملة صالحة من أصول النحو وفروعه، بل إنه عرض لمسائل منه لا تكاد توجد في كتب النحو المتداولة استغرقت أمالي ابن الشجري أربعة وثمانين مجلساً، عرض فيها لمسائل من النحو، والصرف، والعروض، واللغة، والأدب، والبلاغة، والتاريخ، والأخبار، واتسمت هذه الأمالي أو المجالس كما سماها بأن يستفتحها بذكر مسألة من مسائل النحو أو الصرف، أو بآية من القرآن الكريم، أو بيت من الشعر موضحا وشارحا، مستطرداً بما يقتضيه الموقف من

الإيضاح والشرح، وكانت تلك الأمالي تدور حول محاور ثلاثة:

(محمد إبراهيم عبادة، ٢٠٠٩، ص ٤٣٦)

الأول: ما يبيده هو من مسائل النحو والصرف، والأدب ... إلخ.

الثاني: ما يجيب به عن أسئلة تلاميذه المتحلقين حوله.

الثالث: ما يجيب به عن المسائل التي ترد عليه من البلدان الأخرى.

وابن الشجري واحد من هذا النفر الكريم الذين عرفوا للغتهم حقها، من دقة النظر، وحسن الفقه، وكريم الرعاية.

ولقد عكف على ذلك الحصاد الطيب الذي سبق به الأوائل: شارحا ومفسرا، ومتعبا وناقدا ومستدركا... ويمثل ابن الشجري ومن إليه من نخاة القرنين الخامس والسادس حلقة الوصل بين المتقدمين من النخاة والمتأخرين، فقد كان لقرب هذا الجيل من منابع الأولى بالتلقي والمشافهة وما ظفر به نخاة هذا الجيل أيضا من الكتب والمصنفات التي عمرت بها دور العلم وخزائن المكتبات، قبل أن تعصف ها عوادي الناس والأيام، كان لذلك كله فضل حفظ آراء المتقدمين مما أمد النخاة المتأخرين بذلك الفيض الزاخر من الوجود والآراء،

(ابن الشجري، ٢٠١٤، ص ٠٨)

وكونه من شراح سيبويه وأبي على الفارسي، فقد حفظ لنا نصوصا وشواهد عن سيبويه، سواء أكانت في المطبوع من الكتاب أم ليست في المطبوع منه، وهو ما ترتب عليه ذكر نصوص وآراء الخليل، على اعتبار قيام (الكتاب)

على آراء الخليل، كما أن كتاب الأمالي يتمتع بالشهرة وبعد الصيت، وثناء العلماء عليه أضف إلى ذلك ما يتمتع به ابن الشجري من دقة النظر والفصاحة وحسن الكلام، وحلو الألفاظ، وحسن البيان والفهم الإفهام. (ابن الشجري، ٢٠١٤، ص ٠٩-١٠)

* أصل كلمة (كائن) واعرابها

استفدت استفادة كبيرة من مقال نشر في كتاب بحوث المؤتمر الدولي السابع بعنوان الخليل عبقرى العربية الذي انعقدت فعالياته يومي الثلاثاء والاربعاء من ٢٠ / ٢١ مارس ٢٠١٢ بكلية دار العلوم جامعة القاهرة هذا المقال كان بعنوان الخليل بن أحمد من خلال آرائه الصرفية والنحوية في أمالي ابن الشجري للأستاذ الباحث فايز صبحي عبد السلام تركي والذي درس كتاب الأمالي لابن الشجري وعلق على أصول بعض الكلمات العربية ومنها كلمة (كائن).

يرى الأستاذ فايز تركي أن ما أورده الإمام ابن الشجري في المجلس السادس عشر من الأمالي في بيان أصل كلمة (كائن) يؤكد لنا أن ثمة عبقرية مبكرة لدى الخليل أكدها من جاءوا بعده، تلك العبقرية التي يفهم خلالها عدم اعتراض ابن الشجري عليها أن ثمة وافقة منه على رأي الخليل في أصل كلمة (كائن)، (فايز صبحي عبد السلام تركي، ٢٠١٢، ص ٢٨٧-٢٨٧) وقد استدلل على هاته الحقيقة من تعليق ابن الشجري على قول الشاعر جرير بن

الخطفي (الشاعر جرير، ص)

وكائن بالأباطح من صديق

يراني لو أصبت هو المصاوبا

قالوا في معنى (كم) الخبرية: كآين وكائن، مثل كاعن، لُغتان كثر استعمالهما، إلا أن الخفيفة أكثر في الشعر، والثقيلة أكثر في القراءة، ولم يقرأ من السبعة بالخفيفة إلا ابن كثير وحده، ووافقه من غير السبعة يزيد بن القعقاع المدني، وأصل الثقيلة:

أي، دخلت عليها كاف التشبيه، فعملت فيها الجر، وأزيلتا معنيهما، فجعلنا كلمة واحدة مضمّنة معنى (كم) التي للتكثير، ووصل التنوين بها في الوقف، وجعلت له صورة في الخط، وصار كأنه حرف فلذلك وقف القراء عليها بالنون، اتباعاً لخط المصحف، إلا أبا عمرو، فإنه أسقطها؛ لأنها في الأصل تنوين، ووافقه من غير السبعة يعقوب بن إسحاق عن من الأصل الحضرمي.

وأما الخفيفة فأصلها: كآين، فقدّموا الياء على الهمزة، وحركوا كل واحدة ١٠٧ منهما / بحركة الأخرى، كما يفعلون فيما يُقدّمون بعض حروفه على بعض، كقولهم فيجمع بشر: آبار، والأصل: أبار [فصارت] كآين مثل كآين، فحذفوها كما خففوا نحو ميت فصار كآين مثل كآين، فأبدلوا الياء وهي ساكنة ألفاً فصارت كائن، كما قالوا في النسب إلى طيّ: طائي وطيّ، فَيَعْلُ، وكان قياسه طيّ، مثل طبيعي، كقولك في النسب إلى سيد: سيدي، فقلّبوا الياء ألفاً بوجود أحد شرطيتها، وهو انفتاح ما قبلها، وإذا كانوا قد قلبوا [الياء الساكنة ألفاً مع انكسار ما قبلها فقالوا في النسب إلى الحيرة: حارى، فقلّبها مع وجود الفتحة قبلها أسهل.

وقال بعض البصريين، وهو أيضاً متأثر عن الخليل: أصل كائن: كآين، وذلك أنهم قدموا الياء الأولى وهي الساكنة المدغمة على الهمزة، فانفتحت الياء بانفتاح الهمزة، وسكنت

الهمزة بسكون الياء، فصار: كآين، مثل كآين، فلما تحركت الياء وقبلها فتحة الكاف انقلبت ألفاً، والهمزة بعدها ساكنة، فحركات الهمزة بالكسر لالتقاء الساكنين، فصادفت كسرهما كسرة الياء بعدها، فاستثقلوا أن يقولوا: كآين، كما استثقلوا أن يقولوا: مررت بقاضي، فأسكنوا الياء فصادف سكونها سكون النون بعدها، فوجب حذفها لالتقاء الساكنين، كما وجب حذف الياء من قاض لسكونها وسكون التنوين، فحذفوها فأتصلت الهمزة بالنون، فصار كائن مثل قاض.

(الشاعر جرير، ص ١٦٠-١٦١)

ولأن الخليل بن أحمد يعد شيخ العربية وواضع قواعدها وأصولها إذ يعد الغاية في تصحيح القياس واستخراج مسائل النحو وتعليقه (ابن الانباري، ص ٤٥)

قد استنبط من علل النحو ما لم يستنبطه أحد وما لم يسبقه إليه سابق (الزبيدي، ص ٥١)

والملاحظ أن هذا الرأي المأثور عن شيخ البصريين حول أصل كلمة (كائن) قد ورد فيما قاله ابن جني أيضاً نقلاً عن الخليل وأبي على الفارسي (ابن جن، ص ١٨٧)

وإذا أردنا أن نستجمع هذه الأراء حول أصل كلمة (كائن) استفادة مما أشار إليه ابن الشجري في كتاب الأمالي وما نقله من رأي مأثور عن الخليل شيخ البصريين فإن من

* إعراب كلمة (كائن)

١- كائن: مخففة عن كآين. وهي كناية عن عدد، تُستعمل للإخبار عن الكثرة، وتشبه «كم» الخبرية في: الإجماع، والافتقار إلى التمييز، والبناء، ولزوم التصدير، وإفادة التكثير؛ قال تعالى: ﴿وَكَايْنٌ مِّنْ نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِيشُونَ كَثِيرٌ﴾ [سورة آل عمران: ١٤٦].

كأين: خبرية تكثرية مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ
من ني: جار ومجرور. متعلقان بمعنى التكثر المستفاد من
«كائن»

(قاتل معه ربيون): في محل رفع خبر لـ كأين
كائن مُخَفَّفَةٌ أكثر ما تحي في الشعر.

والغالب في تمييز «كائن» أن يكون مجروراً بـ «من»، نحو:
وكائن تَرَكَنا مِنْ كَرِيمةٍ مَعْشَرٍ
عليها الخموش ذاتِ حُزنٍ تَفَجَّعُ
وكائن رَدَدَنا عَنْكُمْ مِنْ مَدَجِّجٍ
يحيي أَمَامَ القَوْمِ يَرِدِي مُقْنَعًا

كائن: خبرية تكثرية مبنية على السكون في محل نصب مفعول
به مقدّم. (وليها فعل متعد لم يستوف مفعوله).
من كريمة، من مَدَجَّج: متعلقان بمعنى التكثر المستفاد من
«كائن»

وقد يأتي تمييزها منصوباً؛ حكى سيبويه:

(سيبويه، ص ١٧٠)

كأين رجلاً قدر أيت.

وكائن لنا فضلاً عليكم ومنّة
قديمًا، ولا تدرون ما من منعم؟

كائن: خبرية تكثرية في محل رفع مبتدأ.

لنا: متعلقان بخبر كائن المحذوف.

فضلاً: تمييز منصوب.

عليكم: متعلقان بالمصدر فضلاً.

- ولا يجوز أن يقع خبرها مفرداً خلافاً لـ «كم» الخبرية.

وكائن بالأباطح من صديق

يراني لو أُصِبتُ هو المصابا

كائن: خبرية تكثرية في محل رفع مبتدأ.

بالأباطح: جار ومجرور متعلقان بخبر كائن

من صديق: جار ومجرور متعلقان بمعنى التكثر المستفاد من
(كائن).

هو: ضمير فصل لا محل له وقع بعد ضمير المتكلم،
فكان حقه أن يقول: يراني أنا المصاب؛ لأن ضمير الفصل
يجب أن يكون وفق ما قبله في الغيبة والخطاب والتكلم؛ تقول:
علمتُ زيداً هو المنطلق، وعلمتُك أنت المنطلق، وعلمتني أنا
المنطلق، وخرّج البيتُ على أن ياء المتكلم في «يراني»، قامت
مقام مضاف غائب محذوف، أي: يرى مصابي هو المصاب.
والمعنى: يرى مصابي هو المصاب العظيم.

تعرب «كائن» مبتدأ، نحو: كائن من رجل جاء،
ومفعولاً به مقدماً إذا وليها فعل متعد لم يستوف مفعوله، نحو:
كائن رجلاً قد رأيت. ولا تقع في موضع جر البتة.

(محمد عبد الله قاسم، ٢٠١٠ ص ١٤-١٥-١٦)

* الخلاف النحوي حول أصل كلمة (ويكأن)

أشار ابن الشجري في كتابه الأمالي إلى رأي
البصريين ممثلة في شيخهم الخليل فيما يتصل بأصل كلمة
(ويكأن) في المجلس السادس والأربعين يقول فيه:

(ابن الشجري، ص ١٨٠)

ومما حذفوا لاه من الحروف لاجتماعها مع لام
التعريف «علّى» فيما حكاه سيبويه، من قولهم: «علماء بنو
تميم» يريدون: على الماء، فهزمة الوصل سقطت في الدّرج،
وألف «علّى» سقطت لسكونها وسكون لام الماء، وحذفت
لام (على) تخفيفاً، وأنشد سيبويه للفرزدق:
وما سبق القيسي من ضعف حيلة

ولكن طَفَتْ علماء غُرَّةَ خالدٍ

طَفَتْ: قَفَتْ، والغُرَّة: القُلْفَة، ومثله لِقَطَرِي بن الفجاءة:

غداة طَفَتْ علماء بكر بن وائل

وعُجْنَا صُدُورَ الخيل نحو تميم

ومما حذفوا منه إحدى اللامين، قولهم: «وَيْلُمَه»

الأصل: وَيْلٌ، لِأُمِّه، فحذفوا تنوينه، وأدغموا اللام التيهي لام

الكلمة في اللام الجارة، فصار [في] التقدير: وَيْلٌ أُمِّه، ثم حذفوا

اللام المدعمة وهمزة «أم»، فصار: ويلمه وإنما جاز إدغام هذا،

وإن كان منفصلاً، وكان الحرف الذي قبل الحرف المدغم

ساكناً، لكون الساكن حرف لين، فالياء في قولهم: ويل أمه،

بمثلة الياء في قولك: جَيْبُ بكر، وقد أدغموا هذا النحو،

وكذلك: ثوب بشر، وحسُنَ الإدغام في هذا مع كونه

منفصلاً، إذ كانوا قد قالوا في عبدِ شَمْسٍ: هذا عبدُ شَمْسٍ،

القَوَّ حركه الدال على الساكن، الذي هو الباء، ثم أدغموا

الدال في الشين، وإن كان ذلك شاذاً، ولا يحسن، ولا يحسن

مثله في قولك: قومُ موسى، واسم مالك، لأن عبد شمس أكثر

استعمالاً منه، وهو مع ذلك عَلَمٌ، والأعلام تغير كثيراً، إلا

أنهم / لم يلزموا عبد شمس الإدغام، وألزموه وَيْلُمَه، لما ذكرته

من كون عبد شمس أكثر منه، كما ألزموا المُعِيدِي التخفيف،

في نحو: (تسمعُ بالمُعِيدِي لا أنْ تراه) و (خير من أن تراه) لأنه

كثير الاستعمال، والمُعِيدِي تصغيرُ مَعْدَى.

قال أبو علي: إن قيل: ما تُنكر من أن تكون (وَي) من

من (وَيْلُمَه)، ليس من (ويل)، ولكنها التي في (وَيْكَاَنُه) وفي

قول عنتره (وَيْكَ عَنترُ أَقْدَم)، فإن الدلالة على أنهم (وَيْل)

دون (وَي) هذه قول الشاعر:

لأم الأرضِ وَيْلُ ما أَجَنَّتْ

غداة أَضَرَ بِالْحَسَنِ السَّبِيلِ

[الحسن: موضع] فلما ظهرت اللام في وَيْل، لما قدم

الشاعر اللام الجارة، كذلك إذا أحرث اللام، فويل لأمه،

هذا معنى كلام أبي علي في هذه المسألة، وفي كلامي بعضُ

لفظه.

وقوله: (وجاز إدغامُ هذا، وإن كان منفصلاً، وكان

الحرف الذي قبل الحرف المدغم ساكناً، لكون الساكن حرف

لين، فهو مثل: جَيْبُ بكر، كلامٌ مُحْتَاجٌ إلى تفسير، وذلك

أنهم إنما يُدغمون المتصل، إذا سكن ما قبل الحرف المدغم،

كإدغامهم استفعَل من المضاعف، بعد إلقاء حركة المثل الأول

على الساكن قبله، كقولهم في استَعَدَّ: استَعَدَّ، وفي استقرَّر:

استقرَّر، ولم يُجيزوا مثل هذا في المنفصل، نحو قول سيبويه: قمر

موسى، واسم مالك، وجاز [هذا] في ويلمه، لأن الياء إذا

سكنت فيها لين، وإن كان ما قبلها مفتوحاً، فجاز لذلك

وقوع الساكن المدغم بعدها، كما جاز في قولك: جَيْبُ

بكر، وانضم إلى ذلك كثرة استعمال هذا الحرف، كما كثر

استعمالُ المُعِيدِي، وأصله: مَعْدَى، مشدَّد الدال، وأما مجيء

الساكن مدغماً بعد الياء المفتوح ما قبلها في المتصل، فحسن،

كقولهم، في تحقير أصم: أصيِّم، وفي تحقير مدة: مُدَيِّق.

ولما جرى ذكر (وَي) في هذه المسألة رأيت إيراد

الكلام فيها، وإيضاح معانيها.

قال المفسرون في قول الله تعالى: ﴿وَيَكُنَّ اللَّهُ يُسْطُ

الرِّزْقِ﴾ معناه: أَلْتَرَ أَنَّ اللَّهَ، ومثل ذلك قوله: ﴿وَيَكُنَّه لَا يَفْلَحُ

الْكَافِرُونَ﴾ واختلف فيها اللغويون، فقال الخليل: إنما «وَي»

مفصولة من (كأن) والمراد بها التنبيه، وإلى هذا ذهب يونس

وسيبويه والكسائي، وقال أبو سعيد السيرافي: «وَي» كلمة

يقولها المنتدم عند إظهار ندامته ، ويقولها المنتدم لغيره ، والمُنْبَه له ، ومعنى كأن الله ييسط الرزق : التحقيق ، وإن كان لفظه لفظ التنبيه ، فالتقدير : تنبّه ! إِنَّ الله ييسط الرزق ، أى تنبّه لَبَسَطِ الله الرزق ، قال الفراء : (معناها فى كلام العرب التقرير ، كقولك لمن تُقرره : أما تَرَى إلى صُنْعِ الله) فكأنه قيل : أما ترى أن الله ييسط الرزق !

وقد علق الاستاذ فايز تركي على ذلك بقوله : (فايز تركي ، ص ٢٨٨-٢٨٩)

ففى هذا النص نلاحظ أن ابن الشجري قد أشار إلى اختلاف اللغويين تجاه (ويكأن) ، فنص على رأي للخليل ، مفاده أنها عبارة عن " وي " مفصولة من " كأن " والمراد التنبيه ، وهو ما ذهب إليه يونس وسيبويه والكسائي -على حد قول ابن الشجري- وغيرهم اللغة بين والمفسرين مشرين إلى أنها كتبت متصلة بكاف التشبيه لكثرة الاستعمال ، أما القراء فقد حكى عن بعض النحويين أنها (ويك) موصولة بالكاف ، و (أن) منفصلة وهي (ويكأن) تفيد التقرير .

ويمكننا التأكيد مما ذهب إليه ابن الشجري وإشارته بعد ذلك إلى اختلافات النحاة والمفسرين فى أصل كلمة (ويكأن) إذ يقول : (ابن الشجري ، ص ١٨٤-١٨٥)

وأقول : إن كلّ واحدٍ من هذين المذهبين ، مذهبي الخليل والفراء ، وكذلك ما قاله أبو سعيد ، من أن التقدير : تنبّه ؛ إِنَّ الله ييسط الرزق . [كلهن يُخرج على ما قاله المفسرون ، وأن معنى قوله : وَيُكأنَّ الله ييسطُ الرزق] معناه : ألم تر أن الله ييسطُ الرزق ، وشاهد ذلك قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتَصْبِحُ الْأَرْضُ مُحْضَرَةً﴾ فهذا تنبيه على قدرته ، وتقدير بها .

وقال غير هؤلاء من اللغويين : هى وَيْكَ ، بمعنى : ويلك ، وحذفت اللام لكثرة استعمال هذه اللفظة فى الكلام ، (وأن) من قوله : ﴿هو أَنَّ الله ييسطُ الرزق﴾ مفتوحة ، بإضمار أعلم ، واحتجوا بقول عنتره : ولقد شفى نفسي وأبرأ سقمها قيل الفوارس ويك عنتر أقدم

فالكاف على هذا القول ضمير ، فلها موضع من الإعراب .

وقال آخرون : هى وَى : اسم للفعل ، ومعناها : أتعجب ، كما تقول : وى لم فعلت هذا؟ فالكاف فى هذا الوجه حرف للخطاب ، كالكاف فى رويك ، فهي دالة على أن التعجب موجه / إلى مخاطب ، لا إلى غائب ، وانفتحت (أن) بتقدير اللام ، أى أتعجب ، لأنَّ الله ييسطُ الرزق ، وعلى أحد هذين القولين تُحْمَلُ ، (وى) فى قول المتنبي : كفى أراى ويك لومك ألوما هم أقام على فؤاد أنجما

وأقول فى تفسير هذا البيت : إنَّ الإنجام من صفات السحاب ، وهو الإقلاع ، ونقيضه : الإنجام ، لأنه الإقامة والدوام ، يقال : ألجمت السماء : إذا دام مطرها أياماً ، وألجمت : إذا أقلعت ، ولا يُقال : أنجم الفؤاد ، ولكنه استعار ذلك ، ليقابل أقام ، ومقابلة الشيء بنقيضه من بديع صناعة الشعر ويسمى الطباق ، وحقيقة إنجام فؤاده أن الحب أذابه فأذهبه ، كما قال : أصبحت من كبدي ومنها معدما وقد روى عنه أنه قال : لم أقل أنجم ، وإنما قلت : أنجم ، أى أقام عل الهوى فلم يُقلع عنه باللام .

وقوله: (أراني) أرى: ماض، بمعنى أعلم، فهو منقول من رأى الذي بمعنى عليم، المتعدى إلى مفعولين، ولما نُقل بالهمزة من رأى المقتضى مفعولين، اقتضى [بالنقل] ثلاثة مفاعيل، فالمفعول الأول الياء، من قوله: (ي) والثاني قوله (لَوْمَكَ) والثالث قوله: (أَلُومًا) وفاعله (هَمْ) والمعنى: أَعْلَمَنِي هَمْ مقيم على فؤادي أَنْ لَوْمَكَ لي أحقُّ باللوم مِنِّي، أي أنت في لَوْمِكَ لي أحقُّ بأن تُلامِي.

ويعلق الأستاذ فايز على هذا هو الخلاف النحوي الذي أشار إليه ابن الشجري بقوله: (فايز تركي، ص ٢٩٠) وهو ما يتبين من خلاله أن ثمة رأياً مخالفاً للمذهبين السابقين، يتزعمه الأخفش، مفاده أنها عبارة (ويلك)، ثم حذفت اللام لكثرة استعمال هذه اللفظة في الكلام، و"أن" من قوله: (أن الله ييسط الرزق) مفتوحة، بإضمار اعلم، (القراء، معاني القرآن، ج ٣١٢/٢)

على حو ما ورد في شعر عنتره في النص السابق، وعليه فالكاف ضمير، له موضع من الإعراب، وهذا الرأي مردود من جهة أنه "لو كانت (ويلك) لكانت (أن) مكسورة، كما تقول: ويلك: إنه قد كان كذا وكذا".

وثمة آخرون - كما نذكر ابن الشجري - يرون أنها (وي) التي هي اسم للفعل ومعناها: أتعجب، كما تقول: وي لم فعلت هذا؟ والكاف على هذا الوجه حرف للخطاب، كالكاف في رويدك، فهي دالة على أن التعجب موجه إلى مخاطب، لا إلى غائب، وانفتحت "أن" بتقدير اللام، أي أتعجب، لأن الله ييسط الرزق. ويصرح الأستاذ فايز (فايز تركي، ص ٢٩٠-٢٩١)

أنه وأمام هذه الآراء أظن أنه آن الأوان كي أعرب عن رأيي الذي أؤيد فيه كلا من الخليل وسيبويه في قولهما السابق، ولا سيما أن هذا الرأي هو ما ذهب إليه أغلب النحاة والمفسرين والمعنى "على أن القوم انتبهوا، فتكلموا على قدر علمهم أو نبهوا، فقليل لهم: أما يُشبه أن يكون هذا عندكم هكذا، وأما المفسرين فقالوا: ألم تر أن الله، (سيبويه، ص ١٥٤)

و (وكأن) ههنا لا يراد بها التشبيه بل القطع واليقين. ونستشف من وراء ذلك أن الكسائي وهو إمام المذهب الكوفي يوافق جمهور البصريين إلى ما ذهبوا إليه حول أصل (ويكأن) فالكل ذهبوا مذهب الخليل رأس المذهب البصري ولا غرو في ذلك فهو يحرص على أن (وي) في الأصل مفصولة عن (كأن) وقد كتبت متصلة لكثرة الاستعمال أما الفراء الكوفي فانه خالف شيخه الكسائي كما خالف الخليل والبصريين فهو يرى أنها (ويك) موصولة بالكاف دخلت على (أن) ومن أعمدة البصريين الأخفش الأوسط الذي خالف جمهور النحاة إذ يرى أنها (ويلك) حذفت منها اللام لكثرة الاستعمال ونحن نثمن الدراسة التي قام بها الأستاذ فايز تركي في ميله واستناسه بمذهب الخليل وسيبويه ويونس وسائر البصريين لأن هذا المذهب هو الذي سار عليه أغلب النحاة والمفسرين.

*** اختلاف النحاة حول أصل صيغة (ما أفعله) في التعجب القياسي**

كما نعلم أن التعجب هو استعظام فعل ما ظاهر المزية وله صيغتان الأولى: ما أفعله والثانية: أفعَل به نحو ما أجمل أسماء وأجمل بالسماء والفرق في استعمال الصيغتين

بلاغي محض فإذا قلت: أعظم بجرمة الجار فهي أبلغ وأوقع في النفس من قولك: ما أعظم حرمة الجار. ويعد باب التعجب من أشهر المسائل الخلافية بين نخاة البصرة والكوفة وقد تعرض ابن الشجري إلى رأي الخليل وخلافه مع النخاة فيما يتصل بالتعجب في ثلاثة مواضع من الأمالي الشجرية يمكن عرضها فيما يلي: أولاً: يذهب ابن الشجري في المجلس التاسع والخمسين من الأمالي بقوله: (ابن الشجري، ص ٣٨١)

أجمع النحويون البصريون، المتقدمون والمتأخرون: عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي، وعيسى بن عمر الثقفي، وأبو عمرو بن العلاء، ويونس بن حبيب، وأبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، وأبو بشر عمرو بن أحمد، وأبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، سيبويه، وأبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، وأبو عمر صالح بن إسحاق الجرمي وأبو عثمان بكر بن محمد المازني، وأبو العباس محمد بن يزيد الثمالي، وأبو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي، وأبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، وأبو بكر محمد بن السري السراج، وأبو علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي، وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني، وأبو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي.

ومن جاء بعد هذه الطبقة المتأخرة، كأبي الفتح عثمان بن جني، وأبي الحسن علي بن عيسى الربيعي: أن أفعل في التعجب، من نحو: ما أكرم عبد الله! فعل وتابعهم أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي.

وذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، إلى أنه اسم، وتابعه طائفة من الكوفيين ونحن نفهم من ذلك أن نخاة البصرة جميعهم دون استثناء المتقدمون والمتأخرون وتبعهم الكسائي من الكوفيين أجمعوا على أن (أفعل) في صيغة التعجب (ما

أفعله) عبارة عن فعل، إذ الواضح من هذا النص أن الخليل شيخ البصريين يقر بكون (أفعل) في التعجب من نحو ما أكرم عبد الله! فعلاً وهو ما أجمع عليه النحويون البصريون المتقدمون منهم والمتأخرون وتابعهم من الكوفيين الكسائي على نحو ما أشار إلى ذلك ابن الشجري في أماليه بعد ذلك إلى اختلاف النخاة مع الخليل بقوله: (ابن الشجري، ص ٣٨٢)

وذهب أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء، إلى أنه اسم، وتابعه طائفة من الكوفيين.

فمما احتج به الفراء وأصحابه قولهم: إنه جامد، والفعل بابه التصرف، فالجمود مبين للفعلية، فاستحق بمخالفته للأفعال، إلا ما شذ منها، أن يلحق بالأسماء.

الجواب من البصريين: ليس جموده لأنه اسم، ولكنه فعل سلب التصرف لأمرين، أحدهما: أن واضعي اللغة لما لم يصوغوا للتعجب حرفاً يدل عليه، / جعلوا له صيغة لا تختلف؛ ليكون ذلك أمانة للمعنى الذي حاولوه، فيدل لفظه بلزومه وجهاً واحداً أنه تضمن معنى ليس له في أصله، فلما دخل معنى التعجب على لفظ، متى زال عن هيأته زال المعنى المراد به، وجب أن لا يعدلوا إلى لفظ آخر.

والثاني: أنه إنما لم يُصَرَّف؛ لأن المضارع يحتمل زمانين: الحاضر والمستقبل، وإنما يُتعجب في الأغلب مما هو موجود ومشاهد، وقد يُتعجب مما مضى، ولا يكون التعجب مما لم يقع، فكروا استعمال لفظ يحتمل الدلالة على الاستقبال؛ لئلا يصير اليقين شكاً، ولما كرهوا استعمال المضارع كانوا لاسم الفاعل أكره، لأنه لا يخص زماناً، فلذلك لم يقولوا: ما يحسن زيدا، ولا ما محسن زيدا، واستعملوا لفظ

الماضي، والمعنى معنى الحال، لأن التعجب معنيّ حادث عند رؤية شيء متعجب منه، أو سماعه.

ويدلّك على أنه ماضٍ في اللفظ دون المعنى، أنه إذا أريد ما مضى قيل: ما كان أحسن زيدا! فلولا أنه حال في المعنى لما دخلت وكان، حين أريد الماضي، فلهاتين العلتين سلبوه التصرف، وليس عدم التصرف بموجب له الاسمية، بدليل أن «ليس وعسى» فعّالان غير متصرفين بإجماع، فعُدّ التصرف في الفعل لعلّة أوجبت له ذلك لا يدخله في حيز الاسم.

وقد أيد المتقدمون والمتأخرون ما ذهب إليه الخليل وجمهور البصريين في أن (أفعل) في الصيغة القياسية للتعجب (ما أفعله) فعّال ولم يخرج واحد عن هذا المذهب حتى الدارسين المحدثين يقول فاير تركي (فايز تركي، ص ٣٣٢) وإزاء ما تقدم أؤيد رأي البصريين ومنهم الخليل.

والصحيح ما ذهب إليه البصريون وأما ما استدل به الكوفيون ففاسد. أما قولهم إنه لا يتصرف فلا حجة فيه، ولأنّا أجمعنا على أن: عسى وليس فعّالان ومع هذا لا يتصرفان وكذلك ههنا...»، (ابن الانباري، ١٩٩٧، ص ٧٨) وهو ما وصفه ابن يعيش بأنه حق.

(ابن يعيش، ١٩٩٠، ص ١٤٣)

ثانيا: استشهد ابن الشجري برأي الخليل في المجلس الثالث والثلاثين من أماليه على أن التعجب داخل في حيز الخبر فقال: (ابن الشجري، ص ٣٩٠)

ومن أخرج التعجب من الخبر، وجعله معنى منفرداً على حياله، قال: إنّ في لفظه من معنى المبالغة ما ليس في الخبر المخض. والصحيح أنه داخل في حيز الخبر، لأنك إذا قلت:

ما أحسن زيدا، فكأنك قلت: زيدٌ حَسَنٌ جدّاً، وتمثيله عند الخليل وسيبويه: شيءٌ أَحْسَنُ زيدا، وعند الأخفش: الذي أحسن زيدا شيءٌ وعند آخرين: شيءٌ أَحْسَنُ زيدا كائن.

يتضح أن ابن الشجري يرى أن (فايز تركي، ص ٣٣٣)

التعجب داخل في حيز الخبر مشيراً إلى أن من أخرجوه من الخبر جعلوه معنى منفرداً على حياله، معللين ذلك بأن لفظ التعجب فيه من المبالغة ما ليس في الخبر المخض.

وقد علّل ابن الشجري كونه في حيز الخبر، بأن قولنا ك ما أحسن زيدا معناه: زيد أحسن جداً، وفي إطار تعضيد هذا الرأي كان الإدلاء بما يراه الخليل وسيبويه في هذا الأمر، حيث صرح بأن تمثيله عندهما: شيءٌ أَحْسَنُ زيدا، أي أن جملة (أحسن زيدا) في محل رفع خبر (ما)، و(ما) نكرة تامة مبتدأ، لا تحتاج إلى ما بعدها ليكون صفة. (سيبويه، ١٩٨٦، ص ٧٢)

أما الأخفش، فيرى أن التقدير: الذي أحسن زيدا شيء، وذلك يعني أن (ما) معرفة ناقصة (اسم موصول) في محل رفع مبتدأ، والجملة بعدها صلتها، والخبر محذوف، تقديره: الذي أحسن زيدا كائن، وذلك تفسيره أن (ما) نكرة ناقصة، أي موصوفة، في محل رفع مبتدأ، والجملة بعدها صفة لها، والخبر محذوف، والتقدير: شيءٌ أحسن زيدا كائن أو عظيم وبناء على ذلك، فإن فيما سبق تأييدا من جانب ابن الشجري للخليل، في كون (ما) مبتدأ، وهو ما اتضح - مع التعليل له، أضف إلى ذلك النص على أن قول الخليل وسيبويه أصح، وذلك هو الموضع الثالث الذي جاء فيه رأي للخليل فيما يتصل بالتعجب - في موضع متقدم من الأمالي، في المجلس الثامن والستين بصدد حديثه عن ضروب ما " التي

استعملتها العرب اسماً، فقال: "والرابع: أن تكون تعجبية، نحو : ما أكرم زيدا، وما أظرفه... و"ما" التعجبية في تقدير : شيء، وموضعها رفع بالإبتداء، وخبرها ما بعدها من الفعل والفاعل و المفعول، لأن أفعال التعجبي فعل ماض بإجماع البصريين، ففاعله مضمر عائد على "ما"، فالتقدير في قولك : ما أحسن أخاك ! على مذهب الخليل وسيبويه: شيء أحسن أخاك. وذهب الأخفش إلى أنها موصولة بمعنى الذي، والجملة التي هي أفعال وفاعله ومفعوله صلتها، وأنها مبتدأ خبره محذوف، فالتقدير: الذي أحسن أخاك شيء. وقول الخليل وسيبويه أصح، لأن التعجب في الإبهام بمثالة الشرط والاستفهام، فإذا حكم بأن " ما التعجبية موصولة فإن الصلة تخرجها من الإبهام من حيث كانت الصلة موضحة للموصول. ويقوي مذهب الخليل وسيبويه أن الكلام على قولهما تام غير مفتقر إلى تقدير محذوف، وأن هذا الخبر المقدر، فيما ذهب إليه الأخفش، لم يظهر في شيء من كلامهم. (ابن الشجري، ص ٥٥٣)

ويمكن الاستئناس بنص يقع في كتاب الأصول لابن السراج يقول فيه: (ابن الانباري، ص ٧٧)

وإنما لزم فعل التعجب لفظاً واحداً، ولم يصرف، ليدل على التعجب، ولولا ذلك لكان كسائر الأخبار، لأنه خبر، ويدل على أنه يجوز لك أن تقول فيه صدق أو كذب. ونضم رأينا إلى ما ذهب إليه الأستاذ فايز تركي الذي وافق ابن الشجري من خلال انتصاره لرأي الخليل وسيبويه في كون (ما) التعجبية تعرب مبتدأ من منطلق أن القول بكونها صلة تخرجها من الإبهام المراد صيغة التعجب

وهو ما أكدته ابن الأنباري في أسرار العربية حيث أن الصلة تتضح بالموصول:

(فايز تركي، ص ٣٣٥)

أضف إلى ذلك أن ثمة شيئاً مهماً أظهر عبقرية الخليل بجانب ما تقدم - من خلال كلام - ابن الشجري، وهو أن الكلام على رأي الخليل وسيبويه تام لا يحتاج إلى تقدير محذوف، وذلك ما يؤنسه قول صاحب أسرار العربية: " وعلى القول الآخر يفتقر إلى تقدير شيء، وإذا كان الكلام مستقلاً بنفسه، مستغنياً عن تقدير، كان أولى مما يفتقر إلى تقدير"، (ابن الانباري، ص ٧٧) أضف إلى ذلك أنه لا معنى للإضمار من غير فائدة.

* اختلاف النحاة في ترخيم الثلاثي المتحرك لوسط

اختلف النحويون في ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط وقد سجل ذلك ابن الشجري في المجلس الرابع والخمسين من الأمالي فقال: (ابن الشجري، ص ٣٠٤-٣٠٥)

واختلف النحويون في الثلاثي المتحرك الأوسط، نحو عُمَرُ وَحَسَنُ، فأجاز الكوفيون والأخفش ترخيمه، لأن حركة أوسطه قامت مقام الحرف الرابع، كما قامت حركة القاف من سَقَرٍ، والظاء من لَظَى، والدادل من قَدَمَ، اسم امرأة مقام الحرف الرابع من زينب، فلم ينصرف في التعريف، ففارق بذلك الثلاثي الساكن الأوسط، كهند ودَعْد.

ولم يُجزِ الخليل وسيبويه، ومن أخذ أحدهما ترخيم هذا النحو؛ لخروجه عن حيز الأصول، إذ أكثرها خمسة، وأقلها ثلاثة.

واتفق الجميع على أن الثلاثي الساكن الأوسط، كبشر وبكر، لا يجوز ترخيمه لأجل الإجحاف به، لسكون أوسطه، وقلة عدده.

ففي هذا النص يصرح ابن الشجري باختلاف النحويين في مسألة ترخيم الثلاثي المتحرك الوسط نحو عمر وحسن، حيث ذكر أن الكوفيين والأخفش يميزون عندهم ترخيمه، ومسوغ ذلك أن حركة أوسطه قامت مقام الحرف الرابع كما قامت حركة القاف من سقر، والطاء من لطي، والدال من قدم اسم امرأة مقام الحرف الرابع من زينب، فلم ينصرف في التعريف، ففارق بذلك الثلاثي الساكن الأوسط، "كهند ودعد" وذلك نحو قولك في عنق "ياعن"، وفي حجر "ياحج"، وفي كتف "ياكت"، وذهب بعضهم إلى أن الترخيم يجوز في الأسماء على الإطلاق. (ابن الانباري، ص ١٣٢-١٣٤)

حينما نستجمع كل هذه الآراء من الخليل وسيبويه نجد تأييداً من الجمهور من النحاة المتقدمين والمتأخرين والمحدثين وذلك في عدم جواز ترخيم هذا الضرب من الأسماء.

(فايز تركي، ص ٣٣٦)

وإزاء ذلك كان لابد من عرض الرأي الآخر المتمثل في رأي الخليل وسيبويه - وهو ما يؤيده الأستاذ فايز تركي - هذا ذلك الرأي الذي لم يميز ترخيم هذا الضرب من الأسماء، لخروجه عن حيز الأصول إذ أكثرها خمسة، وأقلها ثلاثة أما الثلاثي الساكن الأوسط، كبشر وبكر، فقد أشار ابن الشجري إلى اتفاق الجميع على أنه لا يجوز ترخيمه، لأجل الإجحاف به، لسكون أوسطه، وقلة عدده، قال سيبويه:

واعلم أن كل اسم على ثلاثة أحرف لا يحذف منه شيء إذا لم تكن آخره الهاء. فزعم الخليل - رحمه الله - أنهم خففوا هذه الأسماء التي ليست أواخرها الهاء، ليجعلوا ما كان على خمسة على أربعة وما كان على أربعة على ثلاثة فإنما أرادوا أن يقرّبوا الاسم من الثلاثة أو يصيروه إليها، وكان غاية التخفيف عندهم، لأنه أخف شيء عندهم في كلامهم ما لم ينتقص فكرهوا أن يحذفوا إذ صار قصار همهم أن ينتهوا إليه". (سيبويه، ١٩٨٦، ص ٢٥٥) وهو ما يتفق مع واقع اللغة بناء على ما بين أيدينا من موروث لغوي، ولا سيما أن "الترخيم إنما دخل في الكلام لأجل التخفيف، وما كان على ثلاثة أحرف، فهو على غاية الخفة، فلا يحتمل الحذف، لأن الحذف منه يؤدي إلى الإجحاف به".

* خاتمة

حاولنا تسليط الضوء على الخلاف النحوي وجملته آراء العلماء ومذاهبهم في أصول الكلمات العربية من خلال كتاب أمالي ابن الشجري الذي يمثل صاحبه حلقة وصل بين المتقدمين والمتأخرين ومن أهم النتائج التي توصلنا إليها:

- ١- الخلاف بين علماء النحو قديم ولد مع ميلاد النحو وظهر مع أوائل النحويين البصريين والكوفيين.

- ٢- كانت للخلاف النحوي آثار إيجابية حيث انكب علماء النحو على دراسة العربية واستقصاء مسائل النحو من بطون أمهات الكتب.

- ٣- أدى هذا الاستقصاء إلى شدة العناية بالمسائل الخلافية بين النحويين فكثر المصنفات النحوية في هذا المجال.

٤- يعد كتاب أمالي ابن الشجري أو الأمالي الشجرية من الكتب المهمة في الخلاف النحوي إذ يمثل صاحبه حلقة بارزة من حلقات التواصل بين المتقدمين والمتأخرين.

٥- ظهر لنا بأن البحث في مثل هاته الكتب التي تعنى بمسائل الخلاف النحوي له أهمية بالغة في درس العربية إذ أنه يبين التفكير الذي توصل إليه النحاة والحجج والبراهين التي اعتمدوا عليها في دعم آرائهم وبيان مدى الثقة في الأصول التي بنوا عليها والنتائج التي انتهوا إليها.

٦- بروز عبقرية علماء النحو الأوائل ولا سيما شخصية الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال اعتماد ابن الشجري على آرائه النحوية وتعليقه عليها وموافقته إياها في الكثير من المجالس مما ينم عن المكانة التي كان يحظى بها شيخ النحاة عند المتقدمين والمتأخرين.

٧- بدا لنا أن ابن الشجري في أماليه كان يميل في الكثير من آرائه وتعليقه إلى مذهب البصريين ممثلة في شيخهم الخليل ولم يكن ذلك إلا بعد تبصر وأناة وعدم إقصاء الآراء الكوفيين خاصة إذا وجد آراءهم مقنعة وحججهم قوية مما نجم عن ذلك بروز شخصية ابن الشجري النحوية في كتابه الأمالي وذلك من خلال غوصه في آراء النحاة ومذاهبهم.

* المراجع

ابن الانباري، أسرار العربية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧.

ابن الانباري، نزهة الألباء في طبقة الأدباء، تحقيق إبراهيم السامرائي، ط٣، مكتبة المنار، الزرقاء - الأردن، ١٩٨٥.

ابن الشجري، أمالي ابن الشجري، تحقيق محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ج١/ ٢، ط٢، سنة ٢٠١٤.

ابن جن، سر صناعة الاعراب، ج١
ابن يعيش، شرح المفصل، مكتبة المتنبّي، القاهرة، ١٩٩٠.
الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، ط٢، دار المعارف، 1984.
سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦.

الشاعر جرير، ديوان جرير، مكتبة الخانجي، القاهرة،
فايز صبحي عبد السلام تركي، الخليل ابن أحمد من خلال آرائه في كتاب أمالي ابن الشجري، كتاب المؤتمر الدولي السابع بعنوان الخليل عبقرى العربية، منشورات جامعة القاهرة سنة ٢٠١٢.

سيبويه، الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، ج٢، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٦.

الشاعر جرير، ديوان جرير، مكتبة الخانجي، القاهرة،
محمد بن عبد الله قاسم، التذكرة في علم العربية، ط٣، دار البشائر، دمشق، ٢٠١٠.

يحيى بن زياد الفراء، معاني القرآن، ج٢، دار المصرية للتأليف والترجمة، مصر، ١٩٥٥.